

خطبة عن اسم الله الحي القيوم

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد،

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

من أسماء الله تعالى الحسنى (الحي القيوم وهما أسمان وردا في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ووقال تعالى: ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢-٣]. وقال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

واسمه تبارك وتعالى الحي فيه إثبات صفة لله وهي الحياة الكاملة التي ليست مسبقة بعدم فهو الأول ليس قبله شيء ولا تلحق حياته

زوال وفناء قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحْمَنُ: ٢٦-٢٧].

وحياته سبحانه وتعالى لا يعترىها نقص ولا عيب وحياته تستلزم
كمال صفاته سبحانه من علمه وسمعه وبصره وقدرته وإرادته ورحمته
وفعله ما يشاء وعطاؤه لمن يشاء ومنعه لمن يشاء فهو الحي الذي
يُدبِّرُ وَيُدِيرُ الْأُمُورَ كُلَّهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَقَدْ كَانَ مِنْ دَعَائِهِ ﷺ (اللَّهُمَّ لَكَ
أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ.
اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا
تَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ) رواه البخاري ومسلم.

أما اسمه تعالى القيوم فيه إثبات القيومية صفة لله وهي كونه قائم
على نفسه وقائم على خلقه فهو اسم دال على أمرين:

الأول: قيامه بنفسه فهو غني سبحانه عن خلقه قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فَاطِر: ١٥].

وفي الحديث القدسي يقول تعالى (يا عبادي ! إنكم لن تبلغوا
ضُرِّي فتَضُرُّوني، ولن تبلغوا نفعي فتَنفَعوني) رواه مسلم.

وغناه جل جلاله عن خلقه غنى ذاتي لا يحتاج إليهم في شيء بل
المخلوقين جميعاً محتاجين إليه.

أما الأمر الثاني لمعنى القيوم، أنه قائم على خلقه في تدبير هذا الكون كله في السموات السبع والأرضين السبع فهو القائم على شؤونها كاملة خلقاً ورزقاً وهداية وضلالة فهو المتحكّم في هذا الكون ولا يتم أي شيء إلا بإذنه وقضائه وقدره حتى أنه قائم على هذا الكون في انتظامه كله من ليل ونهار ومجرى الشمس والقمر والكواكب دون حدوث اختلال واصطدام بينها قال تعالى: ﴿لَا السَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠] .

أليس في شروق الشمس كل صباح دون تأخير وغروبها مع المساء ما يدل على إله قائم عليها؟ أليس في تعاقب الليل والنهار ما يدل على إله قائم عليها؟ أليس في انتشار النجوم الجميلة في السماء مما يدل على إله قائم عليها؟ أليس في السحاب المسخر بين السماء والأرض ما يدل على إله قائم على ذلك؟ أليس في الجبال والراشيات والبحار والمحيطات ما يدل على قائم عليها؟ أليس في حفظ السماء أن تقع على الأرض ما يدل على قائم يمسكها قال تعالى: ﴿وَمَسِكَ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥] .

أليس في تدبير أرزاق العباد ما يدل على قائم عليها؟

بلى والله أنه الإله القائم على هذا الكون المدبر والمتصرف فيه

ولو فكّر الملحدين في هذا الكون بعقلانية لقادهم تفكيرهم إلى وجود قائم مدبر لهذا الكون لكن الهداية بيد الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء.

نسأل الله الحي القيوم أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه كان غفارا.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ
تحدث ابن القيم رحمه الله عن عظيم أثر الدعاء بهذين الاسمين
ولا سيما فيما ينتاب الإنسان من كرب أو هم أو شدة فقال رحمه الله
تعالى " في استجابة الدعاء عندما يقول الداعي (يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث) إن في هذا دفع للبلاء لأنه صفة الحياة متضمنة
لجميع صفات الكمال وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال
ولهذا كان اسم

الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى هو اسم
الحي القيوم والمقصود بهذا الاسم الحي القيوم تأثيراً خاصة في
إجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان النبي ﷺ إذا أجتهد في
الدعاء قال (يا حي يا قيوم) " أنتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى.

وقد اختلف العلماء على تحديد اسم الله الأعظم فأكثر العلماء
قالو ان اسم الله الأعظم هو (الله وبعضهم يقول أنه (الحي القيوم).
فعلينا أن نكثر في دعاؤنا من قولنا يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث
لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أو أقل منها وأصلح لنا شأننا كله.
ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه



فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] اللهم صلّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدي فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاية امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا لله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

